

صفة حج المتمتع

عباد الله: الحمد لله القائل: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** [آل عمران] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ القائل: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينها، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً؛ أما بعد أيها الإخوة الكرام: بمناسبة أشهر الحج، يستقبل المسلمون في هذه الأيام السفر إلى حج بيت الله الحرام، استجابة لأمر الله، وابتغاء مرضاته، يرجون من ربه مغفرة الذنوب والآثام، ويأملون الفوز بالنعيم المقيم في دار السلام، ويأملون بالخلف العاجل من ذي الجلال والإكرام، فإن الحج أيها المومنون: من أفضل العبادات، وأجل الطاعات... فهو ركن عظيم من أركان الإسلام، التي لا يتم دين العبد إلا بها؛ وحتى تكون العبادة صحيحةً ومقبولةً فإنها لا تتم إلا بأمرين، الأول: الإخلاص لله عز وجل بأن يقصد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة، لا يقصد بها رياءً ولا سمعة ولا حظاً من الدنيا، الثاني: الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم فيها قولاً وعملاً، ولا يمكن تحقيق الاتباع إلا بمعرفة سنته، وصفة عبادته صلى الله عليه وسلم، ولذلك فالواجب على من أراد أن يتبع الله تعالى بعبادة الحج، أو غيرها من العبادات عليه أن يتعلم هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيها، حتى يكون عمله موافقاً للسنة، فيها بنا نتعلم صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم، كما نقل لنا ذلك جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في صحيح مسلم، وذلك من خلال هذه الوقفات، أولاً: -من أراد الحج، فعليه أن يعلم أن الحج ينقسم إلى ثلاثة أنواع؛ وهي حج التمتع، والمفرد، وأفضل هذه الأنواع الثلاثة، التمتع، وأنا أخص بالذكر التمتع، المتمتع إذا وصل الميقات يُحرم بالعمرة في أشهر الحج، والإحرام هو النية بالقلب، كونه ينوي بقلبه الدخول في العمرة أي إذا وصل الحاج إلى الميقات المكاني اغتسل وتطهر وتطيّب على البدن دون اللباس والتطيّب للرجال دون النساء- ثم يلبس لباس الإحرام؛ وهو عبارة عن إزار ورداء، ويُستحب أن يكونا أبيضين نظيفين، أما المرأة فتلبس لباسها المعتاد في غير زينة، وتتجنب لبس النقاب والقفازين، ويقول الحرم بعد التجرد من الخيط والمحيط ولبس الإزار والرداء: **لبيك اللهم عمرة**، وإن زاد فوقها: **متمتعاً** بها إلى الحج فلا بأس أيضاً، وإن قال: **إن حسبي حابس فمحلي حيث حبستني**، كذلك لا حرج، ولا سيما إذا كان يخشى المرض أو غيره، ثم يشرع في التلبية فيقول: **لبيك اللهم لبيك**، **لبيك لا شريك لك لبيك**، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، فينطلق وهو يلبي فيأتي بعمرة كاملة من طواف وسعي وحلق أو تقصير للشعر، حتى يفرغ من العمرة ويتحلل منها، وبهذا تمت العمرة، فإذا كان يوم التروية ضحى -أي اليوم الثامن- من ذي الحجة يُحرم المتمتع من مكانه الذي هو نازل فيه كما أحرم للعمرة-أما المفرد والقارن فهما على إحرامهما فيلبي بالحج قائلاً: **لبيك اللهم حجاً**، ثم يزيد فيقول: **لبيك اللهم لبيك**، **لبيك لا شريك لك لبيك**، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، ويخرج إلى منى ليبقى فيها اليوم الثامن كاملاً، فيصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويحرم يوم التاسع من ذي الحجة كل صلاة في وقتها قصراً، من دون جمع، بأذان وإقامة، هذا هو الأفضل وهذه هي السنة، وفي صبيحة اليوم التاسع من ذي الحجة، بعد صلاة الفجر والصبح يخرج من منى إلى عرفات، فيصلّي فيها الظهر والعصر قصراً وجمع تقديم، ويبقى فيها ذاكراً لله تعالى داعياً إياه بخشوع، لأنه ما من يوم أكثر من أن يُعْتَقَ الله فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يُباهي بهم الملائكة، فيقول: **ما أراد هؤلاء؟ أي: أي شيء أراد هؤلاء؟ حيث تركوا أهلهم وأوطانهم وصرّفوا أموالهم وأتبعوا أبدانهم؟ والجواب محذوف، تقديره: ما أرادوا إلا المغفرة والرضا، وهذا يدل على أنهم مغفور لهم؛ لأنه لا يُباهي بأهل الخطايا والذنوب إلا من بعد التوبة والغفران**، أي ما أرادوه فهو حاصل لهم، ودرجاتهم على قدر نياتهم، عباد الله: فقد فصل الله بعض الأيام على بعض، والأيام الفاضلة هي مواسم لتفحات الله وعطاياه لعباده، يغفر فيها الذنوب، ويرفع فيها الدرجات، ومن تلك الأيام الفاضلة يوم عرفة، وفي هذا الحديث يُخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنّ ما يكون في يوم عرفة من الخلاص عن العذاب، والعتيق من النار، أكثر مما يكون في سائر الأيام، وإنه سبحانه وتعالى ليدنو دُنياً يليق بجلاله وعظمته، كما أثبتته سبحانه لنفسه، دون تشبيهه أو تمثيل، ثم يُباهي الملائكة بمن عرفات من المسلمين الواقفين؛ فيظهِر فضلهم ويريهم حسن عملهم، ويثني عليهم عندهم، فينأخز بهم ويُعظّمهم بحضرة الملائكة، عباد الله: الحاج يقف بعرفات يوم عرفة في أي مكان كان منها، تحت الشجر، أو تحت الحجة أو في سيارته، يجلس فيها ويدعو الله ويهلل ويكبر مستقبل القبلة هذا هو الأفضل، ويبقى حتى تغيب الشمس، ويرفع يديه بالدعاء ويلج في الدعاء حتى تغيب الشمس لفعاله صلى الله عليه وسلم، وهو يوم عظيم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: **ما من يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة**، وليس في الدنيا يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة، فينبغي للحاج أن يجتهد في الدعاء في هذا اليوم العظيم، مع حضور قلبه بين يدي الله ويكفي من خشية الله ويجتهد في الدعاء ويلج ويكرر، ويكثر من التلبية ومن قول: **لا إله إلا الله وحده لا شريك له**، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، ويستغفر الله ويكثر من الدعاء في هذا اليوم العظيم، حتى تغيب الشمس، وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: **خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير** (رواه الترمذي) وبعد غروب شمس يوم عرفة، يتوجه الحاج إلى مزدلفة ولا يصلي المغرب في عرفات، حتى يصل إلى مزدلفة بهدوء وسكينة مع التلبية والتهليل والتكبير، فيصلّي فيها المغرب والعشاء جمع تأخير، ولو في وقت المغرب ثم بعد ذلك يحيط الناس الرجال، فيصلون قبل حط الرجال، ثم ينامون، والأفضل للحاج أن ينام حتى يتقوى على طاعة الله في يوم العيد، ويبقى فيها إلى الفجر، فإذا طلع الفجر صلى الحجاج سنة الفجر ثنتين والفريضة ثنتين كما فعله النبي، ثم يشتغلون بالذكر والدعاء في مزدلفة مع رفع اليدين، حتى يسفروا، وفي ذلك يقول ربنا: **فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ...** وقبل أن تطلع الشمس يوم العاشر من ذي الحجة، يدفع الحاج من مزدلفة إلى منى إلا أن يكون من أهل

الأعدار، فيجوز له أن يدفع في النصف الأخير من الليل إلى منى ليرمي جمرة العقبة الكبرى، ويذبح هديه، ويحلق أو يقصر، فيكون قد تحلل التحلل الأصغر، ويتوجه إلى مكة، فيطوف طواف الإفاضة، ويسعى بين الصفا والمروة، وحينها يحلّ له كل ما حرم عليه حتى النساء، وإن لم يتمكن من طواف الإفاضة، جاز له أن يؤخره إلى أيام التشريق، وبعد التحلل يوم العاشر، يتّجه إلى منى للمبيت فيها ورمي الجمار، فيبيت بها ليلة الحادي عشر والثاني عشر إن أراد التعجل، ويزيد عليها ليلة الثالث عشر إن أراد التأخر، وفي أيام التشريق يرمي الجمرات الثلاث، وذلك بعد زوال شمس كل يوم، مبتدئاً بالجمرة الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى، فإذا انتهى الحاج من أعمال أيام التشريق، نزل إلى مكة فيطوف طواف الوداع وجوباً -عدا الحائض والنفساء وأهل مكة- فإنه لا يجب عليهم طواف الوداع، وبهذا تكون أعمال الحج قد انتهت.

خطبة الجمعة ليوم 09 ماي 2025 م